الجنة للمحالة وذكر الحاكم الشهيد في المنتقى ان اباحنيفة رح قال لاعذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وغيره وروى عنه انه قال لولم يبعث الله تعالى رسولاً لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وعليه مشائخنا من اهل السنة والجماعة ومن لم يبلغه الدعوة اصلاً ونشأ على جبل شاهق وادرك مدة التأمل اذا لم يعتقد ايماناً ولا كفراً كان من اهل النار لوجوب الايمان بمجرد العقل واخذ في الشرايع فمعذور حتى يقوم عليه الحجة حتى قال الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله في القضي العاقل انه يجب عليه معرفة الله لكن تعقل الموجب بهو الله والعقل معرف لا موجب

علم الفقه خبر احسن وهو معرفة النفس مالها وماعليها وبه يحصل سعادة الدنيا والاخرة وشرف العلم بشرف موضوعه ومعلوماته وهو اي علم الفقه علم الشريعة وهي في اللغة مشرعة الماء وايضاً ما شرع الله تعالى لعباده من الدين وقيل الايثار بالتزام العبودية والدين وهو لغة الاطاعة والجزاء والعادة واصطلاحاً هو وضع الهي يدعو اصحاب العقول قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء يعطيها الله تعالى من يشاء من عباده ومن يؤت يعط على بناء المجهول مفعوله الاول مستتر راجع الى من ومفعوله الثاني الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً التنوين في خيراً للتعظيم والجملة جزاء الشرط ساد مسد الخبر على تقدير تضمنه معنى الشرط ويجوز ان يكون موصولاً قال الكلبي اسم منسوب الى بني كلب وهي قبيلة من قبايل العرب رحمه الله تعالى يفقه اي اراد الله تعالى بها الفقه اي علم الفقه وقال مجاهد رحمه الله اراد بها اي بالحكمة في الاية الكريمة الاصابة في القول وهي ضد الخطاء والفقه والفهم بالنصب عطف على الاصابة كلاهما بمعنى العلم من باب علم ويقال الفهم تصور المعنى من لفظ المخاطب وقيل الحكمة تحقيق العلم واتقان

واتقان العمل وقيل هي ان يحكم عليك راعي الحق لا خاطر النفس وان يحكم عليك قوانين الديانة لا ازدواج الشيطانة وكما قال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب اي القرآن والحكمة اي القضاء بالوحي والحكمة فيه وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور ومن امور الدين والاحكام قيل في تفسير الاية اراد الله تعالى بالحكمة القضاء اي فصل القضايا والحكم بين الناس والمواعظ جمع موعظة وهي النصح والتذكير بالعواقب ولا شك ان القضاء انما هو في موضوعات الخصومة وكما قال الله تعالى ومنهم من الناس من اراد المؤمنين يقول في دعائه ربنا والاصل يا ربنا آتنا من الايتاء بمعنى الاعطاء اي اعطنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واختلفوا في معنى الحسنتين قال علي بن ابي طالب رضه في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الاخرة حسنة الجنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وقال الحسن البصري رحمه الله اراد الله تعالى بها اي بالحسنة الاولى العلم والعبادة وقنا عذاب النار اي عذاب نار جهنم وعن علي رضي الله عنه عذاب النار امرأة السوء وقيل معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار وكما قال الله تعالى حكاية عن دعاء موسى عم واكتب لنا اي قدر لنا يعني اعطنا لا عطاياه بتقديره تعالى في هذه الدنيا حسنة والتنوين للتعظيم يعني حسنة عظيمة يعني اي اراد بهذه الحسنة العلم والعبادة استدل المص رح بقول المفسرين على شرف العلم وفضله حيث فسروا الحسنة المطلوبة من الله تعالى في هذه الايات بالفقه والعلم وكان اكثر دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقال ان هذه الاية جامعة للدعوات كلها وكما قال سبحانه فلولا نفر لفظ لولا للتخضيض ويلزم ان يليه الفعل لفظاً او تقديراً فمعناه اذا دخل على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل الذي يمكن تداركه في المستقبل فكانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)